الانتماء السياسي للسلطة في شعر العصر العباسي الأول

م.م أحمد عباس عبد عساف
مديرية تربية واسط

أ.د نجم عبد علي رئيس
كلية التربية / جامعة واسط

المستخلص:

شرعنا في إنجاز هذا العمل، فذهبنا فيه للتواصل مع شعراء الانتماء السياسي في العصر العباسي الأول، إذ جمعنا لهم بعض النصوص التي عمدنا إلى دراستها وفق المنهج التحليلي، فقد أثبتت ولاءهم وأصّلته مما ترك المجال إلى تقسيم البحث على ثلاثة محاور، هي: (الانتماء للسلطة والترحيب بها، الانتماء لطلب العفو، الانتماء لطلب العطاء) ومن خلال هذه المحاور التي تكيفت شواهدها مع هذه الظاهرة الأدبية، فقد تم الوصول جملة من النتائج والتوصيات.

Abstract:

We have begun to achieve this research, where it communicated with the poets of political affiliation in the first Abbasied period as we have collected some of them texts that we have studied according to the analytical method, it has proved their loyalty and origin, which allowed the division of research into three parts are: (Belonging to the authority and welcoming it, Belonging to the amnesty request, Belonging to the request for gift) through these parts which adopted their evidence with this literary phenomenon, a number of conclusions and recommendations were reached.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أبي الزهراء محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين أمّا بعد:

فعندما ينتمي الشاعر إلى جهة سياسية حاكمة فإن ذلك يؤدي إلى حرصه على ازدهارها ذلك المكون السياسي، كما يساهم في تعزيز قوته في الحكم والسلطة، إذ يناصر ويحرص وينصح ويحذر من كل الأخطار، فهو لا يزهد ولا يدّخر أيّ جهد لتدعيم كل المواقف المحيطة به، وربما يكون في انتمائه غايات متعددة يبتغيها الشاعر ويسعى إلى تحقيقها وهي طلب النوال والعطاء أو التخلص من الوقوع في أزمات سياسية، وقد يكون في الانتماء إثبات للولاء، فيساعد على خلق التعاطف ونشر التوادد بين من يُنشد ومن يصغي بتدبر. وحكام السلطة يعلمون ما للشعر من منزلة وحضور لافت، وهكذا تكون الفائدة قد عمّت جميع الأطراف.

ينبغي للدارسين الوقوف على ظاهرة الانتماء (Belonging) وتشخيصها عند الشعراء من خلال تتبع أشعارهم وتدبرها ومعرفة انتماءاتهم واتجاهاتهم، ولذلك عملت جاهداً على توضيح هذه الظاهرة ودراستها وتقفي أثرها لدى شعراء العصر العباسي الأول، حيث استعنت ببعض المصادر والمراجع، فكانت خير دليل أوصلني إلى مقصدي، ومنها طبقات الشعراء لابن المعتز والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني والانتماء في الشعر الجاهلي للدكتور فاروق أحمد اسليم والانتماء في شعر سميح القاسم للدكتور إبراهيم نامس ياسين،وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور، تحدثنا في التمهيد عن المفهوم العام للانتماء في اللغة والاصطلاح، أمّا المحاور فقد كان **المحور الأول:** الانتماء للسلطة والترحيب بها، **والثاني:** الانتماء لطلب العفو، **والثالث:** الانتماء لطلب العطاء، ثم خاتمة عرضتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة الأدبية، وبعدها جاء ثَبْتُ المصادر والمراجع، ومن الله التوفيق.

التمهيد

الانتماء في اللغة: ويتضمن ذلك المفهوم سبيل المجاز ومحوره كما قال الزمخشري: " ومن المجاز: فلان يُنميه حسبه، وقد نمّاه جدٌّ كريم " [١]، والناظر في جذر الانتماء اللغوي يذهب إلى تقارب وولاء ذي صلة بإطار الوحدة والتماسك والتعاضد حول أمر معين، والفرد يسير إلى هداية إذ إنّه يستضيء بمعنى الانتماء، وعلى هذا الأساس يقال: " انتمى هو إليه: انتسب. وفلان يَنْمِي إلى حَسبٍ ويَنْتمي: يرتفع إليه. وفي الحديث: مَن ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير موالي أي انتسب إليهم ومال وصار معروفاً بهم " [٢]، وهذا يعني أنّ معاني الانتماء جاءت لتحقيق أهداف الفرد والجماعة في ضمان الوصول إلى انسجامٍ وتمثيلٍ عالٍ يؤدي غاية قصوى خلاصتها علوّ الشأن والهمة.

أمّا في الاصطلاح: فهو ظاهرة طبيعية، يكتسب من عمل بها شعوراً توافقياً مع الطرف الآخر سواء أكان أسرة أم قبيلة أم سلطة، فقد جاء في كتاب نهاية الأرب " إنّ من يريد طرق النجاة فلم ير إليها سوى الطاعة سبيلا، ويأمل أسباب النجاح فلم يجد عليها غير صدق الانتماء دليلا "[٣]، فمن يحرص على تلك المبادئ ويحسن استعمالها يُحتَّم عليه الولاء والانتماء كونه " ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وبتمايزهم تمايزاً يمنحهم حقوقاً ويحتّم عليهم واجبات، وهو متطور بالإرادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل تطوراً ينوّع، ويوسّع، ويربط دوائره بالحذف والإضافة وليس بالإلغاء ولا بالخلق الجديد "[٤]، وهناك شعراء رفعوا شعار الانتماء فقد أجادوا بهذه الظاهرة وبرعوا فيها وذلك من خلال التمدّح وصدق الانتساب والفخر والدفاع عن المبادئ والاعتزاز بها، إذ إنّهم ترجموا وسائل الانتماء في حضرة الحكام والانضواء واللجوء إليهم بغية بيان مقصدهم من خلال أشعارهم التي استوعبت حالات انتمائهم.

كما تبدو الحياة في مجملها قائمة على الولاءات والانتماءات السياسية والدينية والاجتماعية والقبلية والحضارية وغيرها، إذ إنّ لكلّ مجتمع خاصية يتأهل بها للتمحور والالتفاف حولها والجميع يسعى

إليها ويؤمن بها نسبياً، ففي العصر الجاهلي مثلاً كانت القبيلة الشغل الشاغل إذ إنّ لها حيزاً كبيراً يملأ جوانب الحياة كافةً ويطغى عليها فكلٌ يحاول رصَّ الصفوف والانتماء إلى هذهِ النواة الأساسية في المجتمع الجاهلي[٥]، لاسيما الشعراء منهم فلا شك إنّها مصدر قوتهم وإلهامهم " فالانتماء إلى عشيرة أو قبيلة أو حلف، هو حماية للمرء وبيئته في عرف هذا اليوم "[٦]، فأخذوا يدافعون ويذودون عنها وتحملوا كل تبعات المسؤولية القبلية، وكذلك في العصر الإسلامي أخذ الشاعر على عاتقه الانتماء إلى تلك المرحلة، فقد حاول الإسلام الحد من العصبية القبلية والتوجه نحو قضية أسمى وأغلى وأثمن وهي الدين والمعتقد، وهنا نجد كثيراً من الشعراء قد تركوا بصمةً في الدفاع عن الرسول الأكرم محمد (ﷺ) وعن جميع المسلمين ومنهم حسان بن ثابت (ت٤٠هـ) إذ أخذ ينافح عن الرسول بلسانه، فاتخذه شاعره، وقرّبه لديه، مما ولّد ظاهرة وحالة من الانتماء، قد وظفها في شعره[٧]. واستمر الحال في عصر صدر الإسلام حتى جاء العصر الأموي وظهرت الأحزاب السياسية حيث برزت انتماءات الشعراء لكلِّ الأحزاب.

أمّا في العصر العباسي فقد ظهرت مميزات أكبر وأوسع إذ أخذ الشعراء يتدافعون عليها، فكلّ شاعر لديه معتقد وتوجه سياسي يتبناه وينتمي إليه على الرغم من المتغيرات السياسية الكبيرة التي عصفت في العصر العباسي، فهي لم تقف حائلاً دون شحذ القريحة الشعرية، فالشعراء كانوا يحرصون على تسجيل انتماءاتهم السياسية والأحداث في قالب الشعر، حيث يتم تصوير مبتغاهم الشعري وتوجههم السياسي، ويحسن بنا أنْ نشهد بجهد الشعراء العباسيين في التعبير عن ذلك.

أولاً: الانتماء إلى السلطة الحاكمة والترحيب بها

لقد ذكر ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) في طبقاته " لما تناهت أيام بني أمية وانقضت دولتهم وأفضت الخلافة إلى بني العباس، وولي منهم السفاح (ت١٣٦هـ) – وهو ابن الحارثية – اتصل الخبر بسديف (ت١٤٧هـ) وهو إذ ذاك بمكة، فاستوى على راحلته وتوجه نحو أبي العباس "[٨]، فهنأه بالخلافة وبيّن ولاءه إليهم من خلال قصيدته التي أنشدها أمامه، قائلاً:

(من الخفيف)

أصبـــح الـمُـــلكُ ثـابـــتَ بـالـبـهـالـيـل مـــن بـنـــي
الأســـــاس بـالـصـــــدورِ الـعـبّـــــاسِ
الـمـقـدَّمـيـن قـديـمـاً يـا أمـير والـــــرؤوسِ الـقَـمَـاقِـــــمِ
المطهّـــرين مـــن الـــذّ الـــرُّؤاسِ...
أنـــت مـهـــدي هاشـــم مّ ويـــا رأس منتهـــى كـــلِّ رأسِ...
وهُـداهـــا كَـــم أســـاس رجـــوك بعـــد إيـاس[٩]

وجاء هذا الانتماء متناغماً مع مواقفه السابقة، التي أطلقها الشاعر في أيام بني أمية حينما وصف سياستهم، يقول: " هو بريء من جورهم وظلمهم وعداوتهم، اللهم صار فيئنا دُولَة بعد القسمة، وإمارتنا غلبة بعد المشورة وعهدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة، واشتريت المعازف والملاهي بمال اليتيم والأرملة، وحكم في أبشار المسلمين أهل الذمة، وتولّى القيامَ بأمرهم فاسقٌ كلّ مَحِلّةٍ.... اللهم فأتِحْ له يداً من الحق حاصدة تجتثُّ سنامه، وتهشم سوقه، وتبدّد شمله، وتفرق كلمته، ليظهر الحق في أحسن صورته "[١٠]، وهذا يعبر عن سلوك الشاعر وتوجهه في رفض الظلم والاستبداد ووضع أموال المسلمين في غير موضعها المناسب، وكان كل رجائه أن ينال الأمويين ضيم أو تصبهم هلكة على ما فعلوه بالمسلمين.

وقد رافق هذا الخطاب شعورٌ عالٍ بالانتماء إلى السلطة الحاكمة من خلال رسائل النصح والإرشاد التي وجهها سديف إلى الحاكم العباسي كونه " مولى بني العباس وشاعرهم "[١١]، كما وصفه ابن المعتز، ليتبع سياسة حازمة مع المناوئين، فقد أنشد في حضرة السفاح حيث ألّبه على بني أمية، قائلاً: (من الخفيف)

جـــرِّد السـيـفَ وارفَـــعِ العَفْـوَ حـتـــى ... لا تـــرى فـــوقَ ظـهـرِهـا أمَـويّـــا
لا يَـغُـــرَّنْكَ ما تـرى مـــن رجـــالٍ ... إنَّ تـحـتَ الـضُّـلـــوعِ داءً دَوِيَّـــا
بَـطَـنَ البُـغْـضُ فـي القـديـمِ فأضحـى ... ثـــاوِيـاً في قـلـوبِـهـم مَـطْـوِيّـا[١٢]

وظلّ الشاعر يصوغ قصائده التي تنم عن شعور عال بالانتماء تجاه السلطة الحاكمة، فقد كان أبو العباس السفاح آذاناً صاغية إذ تفاعل مع الشاعر وحقق مراده وما يصبو إليه كما ذكرت المصادر الأدبية[١٣]، لاشك في أنّ قوة الانتماء ولّدت حالة من التعصب أخذ مفعولها يسري ويؤدي وظيفته الفعلية من خلال الشعر.

نجد بشار بن برد (ت١٦٨هـ) يغوص في أعماق الانتماء أيضاً ليخرج نصاً قوامه التعبير عن السلوك والمبدأ السياسي، فهو يقول: (من الطويل)

وانـتـم حُمـاةُ الـدِّينِ لـوْلا دفـاعُكم ... لقَـدْ قَـذيَتْ عَيْنـاهُ أو كـان أرْمَـدا
وَمـرْوانَ لَـمّا أنْ طـغـى وأتـتَـكُـمُ ... زوائـرُ مِنْـهُ بادِئـاتٍ وعُـوِّدا
نصبتـم لـه البيضَ اللوامِـعَ بالـردى ... وخطِّـيَّةً أخمَـدنَ مـا كانَ أوقـدا[١٤]

ويستمر الشاعر في تصوير رضاه عن دولة بني العباس لأنّ لها اليد الطولى في الإيقاع ببني أميّة والقضاء عليهم، ولعلّ خير تصوير لانتماء الشاعر يبرز حينما يقول:

فِـدًى لبَنـي العبّاس نفسـي وأسْـرتـي ... ومـا ملكـت نفْسـي طَريفـاً ومُتْلَـدا
إذا حاربـوا قـوْمـاً رأيْـتَ لِـواءَهُـم ... يقـودُ المـنـايـا بـارقـاتٍ ورُعِّـدا[١٥]

ولا بد من الإشارة إلى أن انتماء بشار إلى سلطة بني العباس كان يروم الترويج فيه " لدعايتهم السياسية ويعلن خطابهم السياسي وما أشاعوه فيها على الملأ دعاية لهم وتهجم على آل مروان "[١٦]، مما أعطى هذا الانتماء قيمة عالية، إذ أصبح وثيقة تأريخية.

وللسيد الحميري (ت١٧٣هـ) حضور واسع في شعر الانتماء السياسي، وهذا ما ذكره صاحب الأغاني، قائلاً: " دخل السّيد على المهدي لمّا بايع لابنَيْه موسى وهارون فأنشأ يقول" [١٧]: (من السريع)

ما بالُ مجرَى دمعِك الساجمِ ... أمنْ قذًى باتَ بها لازمِ
أم منْ هوًى أنت له ساهرٌ ... صبابة منْ قلبكَ الهائمِ
آليتُ لا أمدَحُ ذا نائلٍ ... من معشرٍ غير بني هاشمِ
أولَتْهم عنْدي يَدُ المصْطَفى ... ذي الفضْلِ والمنِّ أبي القاسمِ
فإنها بيضاءُ محمودةٌ ... جزاؤها الشكرُ على العالَمِ
جزاؤها حِفظُ أبي جعفرٍ ... خليفةِ الرحمن والقائمِ
وطاعةُ المهديِّ ثمَّ ابنه ... موسى على ذي الإربَةِ الحازمِ
ملكُهمُ خمسونَ معدودةٌ ... برغْمِ أنفِ الحاسدِ الراغمِ
ليْسَ علينا ما بقوا غيرَهم ... في هذهِ الأمةِ منْ حاكمِ
حتّى يردّوها إلى هابطٍ ... عليهِ عيسى منهُم ناجمِ[١٨]

نرى السيد الحميري متباهياً ومؤمناً بمن انتمى إليهم ويسعى إلى حفظهم وطاعتهم ومدحهم، ويعد نصه الشعري مرآة عاكسة استشرف من خلالها مستقبل انتمائه إلى حكم بني العباس، فقد كان يظنَّ إنّهم الطريق والسبيل الممهد لظهور إمامٍ سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وهو الإمام المهدي المنتظر (عجلّ الله تعالى فرجه).

وجاء أبو عطاء السندي (ت١٨٠هـ)، لما ولي أبو العباس السفاح، ليمدح بني العباس ويتقرب إليهم، فأنشد قصيدته التي يقول فيها: (من الكامل)

إنّ الخيارَ من البريّة هاشمٌ ... وبنو أميّةَ أرذلُ الأشرارِ
وبنو أميّةَ عودُهم من خروعٍ ... ولهاشمٍ في المجدِ عودُ نضارِ
أمّا الدّعاةُ إلى الجنانِ فهاشمٌ ... وبنو أميّةَ من دعاةِ النارِ
وبهاشمٍ زكت البلادُ وأعتبتْ ... وبنو أميّةَ كالسرابِ الجاري[١٩]

تكلم الشاعر عن قيمة بني أميّة الحقيقية أمام السلطة المنتصرة، حيث " نلاحظ أنّ الشاعر هنا استعمل في تقربه سب بني أميّة "[٢٠]، إذ جعل في انتمائه لذة مشروعة، هيأها التودد إلى بني العباس والترحيب بسياستهم وأنظمتهم الحاكمة.

ثم نجد أن أبا تمام(ت٢٣١هـ) قد صاغ لممدوحه المعتصم العباسي(ت٢٢٧هـ) قصيدة حظيت بإحساس قوامه الانتماء حينما جاء مهنئا بفتح عمورية(٢٢٣هـ) إذ زعم أهل التنجيم أنها لا تفتح في ذلك الوقت[٢١]، فهو يقول: (من البسيط)

السَّيْفُ أصْدَقُ إنباءً مِنَ الكُتُبِ ... في حَدِّهِ الحدُّ بينَ الجِدِّ واللّعِبِ
بيضُ الصَّفائِحِ لا سُودُ الصَّحائِفِ في ... مُتونِهِنّ جِلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ[٢٢]

وتعد هذه المقدمة من أحسن الابتداءات التي ناسبت المقصود وأجملها إذ إن معظم النقاد والكتّاب قد أثنوا عليها، حيث أثارت إعجابهم فمنحوها اهتمامهم[٢٣]، ونرى الصولي في كتابه أخبار أبي تمام يبدي رأيا على القصيدة برمتها، قائلاً: "فلا أعرف...أحسن من قول أبي تمام في المعتصم بالله، ولا أبدع معاني، ولا أكمل مدحا، ولا أعذب لفظا، ثم أنشد"[٢٤]:

فَتْحُ الفُتوحِ تَعَـالَى أنْ يُحِيـطَ بِـــهِ يا نَظْمٌ مِنَ الشِّعْـرِ أوْ نَثْـرٌ مِنَ الخُطَـبِ...

يَوْمَ وَقْعَـةِ عَمُّوريَّـةَ انصرَفَـتْ أبْقَيْتَ مِنْكَ المُنَى حُفَّلاً مَعْسُولَـةَ الحَلَـبِ

جَـدَّ بَنِي الإسْـلامِ في صَعَـدٍ لَقَدْ تَرَكتَ والمُشْرِكِـينَ وَدَارَ الشِّـرْكِ في صَبَـبِ...

أمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِهَـا فالشَّمْـسُ طَالِعَـةٌ للنَّارِ يومـاً ذَلِيْـلَ الصَّخْرِ والخَشَـبِ...

مِنْ ذا وَقَـدْ أفَلَـتْ تَدْبِـيرُ مُعْتَصِـمٍ والشَّمْسُ واجِبَـةٌ مِنْ ذا ولَـمْ تَجِـبِ...

بِـاللهِ مُنْتَقِـمٍ لَـمْ يَغْـزُ قَـوْماً ولَـمْ للهِ مُرْتَقِـبٍ في اللهِ مُرْتَغِـبِ...

يَنْهَـدْ إلى بَلَـدٍ لَوْ لَمْ يَقُدْ جَحْفَلاً يَـوْمَ إلّا تَقَدَّمَـهُ جَيْـشٌ مِنَ الرُّعُـبِ

الْـوَغَى لَغَـدا رَمَـى بِـكَ اللهُ بُرْجَيْهَـا مِنْ نَفْسِـهِ وَحْدَهَـا في جَحْفَلٍ لَجِـبِ

فَهَدَّمَـهَا لَبَيَّـتَ صَـوْتاً زِبَطْـرِيّاً ولَوْ رَمَى بِكَ غَيْـرُ اللهِ لَـمْ يُصِـبِ...

هَرَقَـتْ لَـهُ خَلِيـفَةَ اللهِ جَـازَى اللهُ كَأسَ الكَرَى ورُضَابَ الخُـرَّدِ العُـرُبِ...

سَعْيَـكَ عَـنْ فَبَـيْنَ أيَّامِـكَ اللَّاتِـي جُرْثُومَةِ الدِّينِ والإسْـلامِ والحَسَـبِ...

نُصِـرْتَ بِـهَا وبَيْنَ أيَّـامِ بَدْرٍ أقْـرَبُ النَّسَـبِ[٢٥]

واستكمالا لانتماء "الشاعر ودوره في الدفاع عن السلطة في ساحة النزال الأيدلوجي، لا ينفك الطائي يرغِّب الناس ويحثهم إلى أخذ البيعة، محذراً إياهم من مغبة الخروج عن الطاعة وإجماع الأمة"[٢٦]، فهي دعوة شاملة لتعزيز شرعية الانتماء وتقويتها وتوظيف كل الوسائل المتاحة لديه لإثبات الولاء إلى السلطة الحاكمة.

وهذا محمد بن عبد الملك الزيات(ت٢٣٢هـ) راح يبدي ولاءه للمأمون العباسي (ت٢١٨هـ)، حين استردّ السلطة من إبراهيم بن المهدي قائلاً[٢٧]: (من الطويل)

أمَا والذي أصْبَحْتُ عَبْدَ خَلِيْفَةٍ ... لَهُ خَيْرُ إيمَانِ الخَلِيْفَةِ والعَبْدِ....

فلا تتركَنْ للناسِ مَوْضِعَ شُبهةٍ ... فإنّكَ مُجْزِيٌّ بحسْبِ الذي تُسْدِي....

فَكَيْفَ بِمَنْ بَايَعَ النَّاسُ والْتَقَتْ ... بَيْعَتِهِ رُكْبَانُ غَوْرٍ إلى نَجْدِ....

وتُرْجِمُ هذي النَابِتِيّةَ أنّهُ ... إمامٌ لها فِيْمَا تُجِنُّ وما تُبدي....

فَإنْ قُلْتُ قَدْ رَامَ الخِلافَةَ غَيْرُه ... فَلَمْ يؤتَ فِيْمَا كَانَ حَاوَلَ مِنْ جَدِّ....

وقَدْ رَابَنِي مِنْ أهْلِ بَيْتِكَ أنّنِي ... رأيْتُ لَهُم وَجْداً بِهِ أيّمَا وَجْدِ

يَقُوْلُوْنَ لا تَبْعَدْ مِنِ ابْنِ مُلَّمةٍ ... صَبُوْرٍ عَلَيْهَا النَّفْس ذي مرّة جَلْدِ

فِدَانَا فَهَانَتْ نَفْسُهُ دُوْنَ مُلْكِنَا ... عَلَيْهِ، عَلَى الْحَيْنِ الذي قلَّ مَنْ يَفْدِي

عَلَى حِيْنِ أعْطَى النَّاسَ صَفْوَ أكفِّهِم ... عَلِيُّ بنِ مُوسى بالْوِلايَةِ للعَهْدِ

فَمَا كَانَ منّا مِنْ أبِى الضَّيْمَ غَيْرُهُ ... ولَكِن كَفَانَا فِي القَبُولِ وفي الرَّدِّ....

فَهذي أمورٌ قد يخافُ ذَوو النُّهَى ... مَغَبَّتَها، واللهُ يَهْدِيْكَ للرُّشْدِ[٢٨]

تعد هذه القصيدة حالة من حالات إعلان الولاء والانتماء لسلطة الحاكم العباسي وسياسته ودعمها وإسنادها، وتأكيد كفاءة المأمون العباسي ومقدرته العالية في إدارة الدولة وتنظيمها، ومحاولة الشاعر التنكيل بمن سبقه في الحكم وعدم التوانى عن إسداء الإرشاد والنصيحة لمن انتمى إليه ودعا له.

ثانياً: الانتماء لطلب العفو

ومن مظاهر الانتماء السياسي ما ذكره الشاعر أبو دلامة (ت١٦١هـ) حينما سأله عسس المنصور (ت١٥٨هـ) عن ديانته، فأرادوا التعرف عليه، إذ همّوا بسجنه بسبب السكر[٢٩]، حيث قال: (من الرجز)

ديـنـي عـلـى دِيـن بـنـي الـعَـبّـاسِ ما خُـتِـم الـطـيـنُ عـلـى الـقِـرْطـاسِ[٣٠]

عُوقِبَ الشاعر بالسجن، ولكن حصانته السياسية حالت دون مكثه طويلاً، ومما لاشك فيه أنّ تجربة الشاعر في الحياة انعكست على فنه، فاكتسب شهرةً عاليةً مكنته من الانتماء والتقرب إلى منهج بني العباس الذي يسمح بشرب الخمر، فقد " كان مداحاً للخلفاء "[٣١]، إذ إنّ بعضهم مولعون به لا يفارقونه " ليلاً ولا نهاراً لحسن أدَبه، وجودة شعره، وكثرة مُلَحه، ومعرفته بأخبار الناس وأيامهم "[٣٢].

وبرع الشاعر سلم الخاسر(١٨٦هـ) بإعلان الانتماء السياسي حيث استطاع إثبات ولائه للعباسيين، إذ صرّح به أمام المهدي العباسي(١٦٩هـ) الذي اتهمه بمدح العلويين والانتماء إليهم، فنراه يقول: (من البسيط)

إنِّـي أتَتْـنِـي عَـنِ المَهْـدِيّ مَـعْـتَـبَـةٌ تَكَـادُ مِـنْ فَـوْقِهَـا الأحْشَـاء تَـضْـطَـرِبُ

اسمَـعْ فِـدَاكَ بَـنُـو حَـوّاء كُـلُّـهُـمُ وَقَـدْ يَـجُـوْرُ بِـرَأسِ الكَـاذِبِ الْـكَـذِبُ

فَـقَـدْ حَـلَـفْـتُ يَمِـيْـنـاً غَـيْـرَ كَـاذِبَـة يَـوْمَ المَغِـيـبَـةِ لَـمْ يُـقْـطَـعْ لَهـا سَـبَـبُ

ألّا يحَـالِـفَ مَـدْحِـي غَـيْـرَكُـمْ أبَـداً وَلَـوْ تَـلَاقَـى عَلَـيّ الغَـرْضُ والحَـقَـبُ

وَلَـوْ مَلَكْـتُ عِنَـانَ الـرِّيْـحِ أصْـرِفُـهَـا ... فِـي كُـلِّ نَاحِـيَـةٍ مَـا فَاتَـهَـا الطَلَـبُ

مَـوْلاكَ مَـوْلاكَ لا تُـشْـمِـتَ أعَـادِيَـهُ ... فَـمَـا وَرَاءَكَ لِـي ذِكْـرٌ وَلا نَـسَـبُ

فعفا عنه[٣٣].

تمكن الشاعر من توثيق انتمائه وتأكيده من خلال نصه الحافل بسنن الولاء وكرامات المحبة المطلقة لبني العباس والتمسك بسياستهم والخضوع لها.

ولمنصور النمري (١٩٠هـ) أشعار تثبت موالاته لبني العباس، ومنها قصيدته التي رفعت السيف عن ربيعة بنصيبين بعد أن جرّده فيها هارون العباسي (ت١٩٣هـ)، حيث عفا عنهم وأحسن إليهم، يقول فيها[٣٤]: (من الطويل)

وَقَدْ عَلِـمَ العُـدْوَانُ والجَـوْرُ والخَـنَـا ... بِأنّـكَ عُـيَّـافٌ لَـهُـنَّ مُـزايِـلُ

وَلَـوْ عَمِـلـوا فِينَـا بِـأمْـرِكَ لـم يَـكُـن ... يَـنَـالُ بَـرِيّـًا بِـالأذى مُـتَـنَـاوِل

لَنَـا مِـنْـكَ أرْحَـامٌ ونَـعْـتَـدُّ طَاعَـةً ... وبَـأسًـا إذا اصْـطَـكَّ القَـنَـا والقَـنَـابِـلُ

ومَـا يَحْفَـظُ الأنْسَـابَ مِثْـلَكَ حَـافِـظٌ ... ولا يُـصِـلُ الأرْحَـامَ مِـثْـلَكَ وَاصِـلُ

جَـعَـلْنَـاكَ فامْنَعَـنَـا مَعَاذاً وَمَـفْـزَعًـا ... لَـنَـا حِـيـنَ عَـضَّـتْـنَـا الخُطُوبُ الجَلائِـلُ

وأنْـتَ إذا عَـاذَتْ بِـوَجْـهِـكَ عُـوَّذٌ ... تَـطَـامَـنَ خَـوْفٌ واسْـتَـقَـرَّتْ بَـلابِـلُ[٣٥]

تمكن الشاعر من إقناع الحاكم العباسي بانتمائه السياسي له والتصريح به علناً، حيث قام بتدعيمه من خلال صلة الرحم التي جمعت بينهما، فقد " كان منصور يعتزي إلى الرشيد بالخُؤُولة من جهة نُتَيْلة النّمريَّة أمّ العباس بن عبد المطلب، وكان يمدح الرشيد بالمدائح الجياد التي ليس لأحد مثلها "[٣٦]، وكما يبدو أن منهج الشاعر في الانتماء أخذ صداه، إذ إنّه حقق غايته المرجوة.

وكذلك نجد أبا نواس (ت١٩٨هـ) يشخص بشعره لتصوير رابطة الانتماء السياسي حينما أودِع السجن بأمر هارون العباسي[٣٧]، حيث يقول: (مجزوء الكامل)

قـــل للخـليـــفـــةِ ... حـتـــــى أراك بـكـــــلِّ
إنّـنـــــي ... بـــــأسِ

مـــن ذا يكـــون أبـــا ... سِـــكَ إذ حـبسْـــتَ أبـــا
نَـــــوا ... نُـــواسِ

أقـصـيـتَـــهُ ... ولعـهـــدِه بـــك غيـــرُ نَـاسي[٣٨]
ونـسـيـتـــــهُ

واستمر أبو نواس يذّكر الحاكم بانتمائه السياسي وهو في الحبس إذ إنّه نظم نصاً وبعث به إلى هارون العباسي، كي يرضى عنه[٣٩]، قائلاً: (من الوافر)

بـعَـفـوكَ بل بجُودكَ عُـذْتُ لا بـلْ ... بِـفَـضْـلِـكَ يا أمـيرَ المُـؤمِـنـيـنَـا
فـلا يَـتـعَـذَّرَنَّ عـلـيَّ عَـفْـوٌ ... وسِـعْـتَ به جَـمـيـعَ العـالـمـيـنَـا
فـإنّـي لم أخُـنْكَ بـظَـهْـرِ غَـيْـبٍ ... ولا حَـدّثْـتُ نَـفْـسِـي أنْ أخُـونَـا
بـــراكَ اللّـــهُ لـلإسْـلامِ عِـــزّاً ... وحِصْـنًا دون بَـيْـضَـتِـهِ حَـصِـينَـا
لـقَـدْ أرْهَـبْـتَ أهـلَ الشِّرْكِ حـتَّـى ... تَـرَكْـتَـهُمُ ومـا يَـتَـذَمّـرُونَـا
تَـزُورُهُـمُ بـنَـفـسِكَ كُـلَّ عـامٍ ... زيارَةَ واصِـلٍ لـلـقـاطِـعـيـنَـا
ولَـوْ شِـئْتَ اكْـتَـفَـيتَ إلى نَـعـيـمٍ ... وقـاسَـى الأمـرَ دونَـكَ آخـرُونَـا
فَشَـفِّـعْ حُـسْـنَ وجهِكَ في أسـيـرٍ ... يـديـنُ بـحـبِّـكَ الـرّحـمنَ دِيـنَـا
إذا مـا الـهُـونُ حَـلَّ بـدارِ قَـوْمٍ ... فَـلَـيْـسَ لجارِ مـثلكَ أن يَـهُـونَـا[٤٠]

فالانتماء للحكم واضح جلي، يتجلى على أكثر من مستوى، لاسيما حالة الإخلاص وعدم خيانة الخليفة التي طرقها وبرع فيها، حيث كان له في الانتماء سبيلا لاسترداد حريته، فقد قام هارون العباسي بإطلاق سراحه بعد سماع تلك النصوص[٤١]، إذ إنّها أعادت ثقة الحاكم العباسي بأبي نواس ومكانته السابقة.

وفي أيام الأمين (ت١٩٨هـ)، جنح أبو نواس إلى الانتماء السياسي، ونظم القصائد التي أثبتت هويته وولاءه إلى الحاكم العباسي وهو إذ ذاك أمر بحبسه ثلاثة أشهر، وكادت تصل عقوبته إلى القتل، حيث أنشد قائلاً[٤٢]: (من الطويل)

تـذكّـرْ أمـينَ اللّـه، والـعـهدُ يُـذكـــرُ ... مَـقـامي، وإنْـشـاديـكَ، والـنـاسُ حُـضَّـرُ
ونَـثْـري عـلـيكَ الـدُّرّ، يـا دُرّ هـاشـم ... فـيـا مَـنْ رأى دُرّاً عـلـى الـدُّرّ يُـنْـثَـرُ
تـحـسَّـنَتِ الـدُنْـيا بـوَجْـهِ خَـلـيـفـةٍ ... هـو الـصُّـبْـحُ إلّا أنَّـه الـدَهْـرَ مُـسـفِـرُ
يُـشـيـرُ إلـيـه الـجـودُ مـن وَجَـنَـاتِـهِ ... ويـنـظُرُ من أعْـطـافِـهِ حـينَ يـنْـظُـرُ[٤٣]

وفعلاً استجاب الحاكم العباسي لنداءات أبي نواس، حيث قام بإطلاق سراحه[٤٤]، إذ إن حالات الانتماء التي صورها في شعره كان لها فعل مؤثر.

ثالثاً: الانتماء لطلب العطاء

وفي أيام المهدي العباسي (ت١٦٩هـ) نجد الشاعر أبا دلامة منتمياً إلى سياسته ومتقرباً منها بإزاء نصٍ جديد عبّر فيه عن صلته الوثيقة بالخليفة، فهو يقول: (بحر الكامل)

أدْعَوْكَ بالـرّحمِ الّتي هـيَ جَـمَّـعَـتْ ... في الـقُـرْبِ بَـيْـنَ قَـرِيْـبَـنَـا والأبْـعَـدِ
إلّا سَـمِـعْـتَ وأنتَ أكـرَمُ مَـنْ مَشَـى ... مِـنْ مُـنْـشِـدٍ يَـرْجُـوْ جَـزَاءَ الـمُـنْـشَـدِ[٤٥]

وقد استغرب المهدي العباسي من هذا القرب وكيفيته، ولكنّ الشاعر يستدرك الموقف بطريقة الدعابة وروح التندر، قائلاً: " رحم آدم وحواء فضحك وأمر له بجائزة "[٤٦]، ولا شك في أن الخيال الواسع قد مكن الشاعر من الوصول إلى مرتبة عالية في الانتماء، والشعور الوثيق بالقربى وصلة الرحم، حتى يصل إلى غايته في طلب النوال والجزاء.

وهذا مروان بن أبي حفصة (ت١٨٢هـ) أثبت ولاءه وأعرب عن انتمائه أمام المهدي العباسي، فمثل بين يديه قائلاً[٤٧]: (من الكامل)

طَرَقْتَكَ زائرةً فَحَيِّ خيالها ... بيضاءَ تَخْلِطُ بالحياءِ دَلَالها
قادَتْ فُؤادَكَ فاستقادَ ومِثْلُها ... قَادَ القُلُوْبَ إلى الصِّبَا فأَمَالَها[٤٨]

ويستمر الشاعر في نصه بعد مقدمة خمرية بلغت ثلاثة عشر بيتاً في إبراز ثقته الكبيرة في الحاكم العباسي، قائلا:

أحْيَا أميرُ المُؤمنّينَ مُحَمَّدَ ... سُنَنَ النَّبِيِّ حَرامَها وحَلالَها
مَلِكٌ تَفَرَّعَ نَبْعُهُ مِنْ هاشِمٍ ... مَدَّ الإلهُ على الأنَامِ ظِلالَها
جَبَلٌ لأُمَّتِهِ تَلُوذُ بِرُكْنِهِ ... رادَى جِبالُ عَدُوِّها فأزالَها....
هل تعلمونَ خليفةً مِنْ قَبْلِهِ ... أجْرى لغايَتِه التي أجرى لها....
أحْمى بِلادَ المُسْلِمينَ عَلَيْهِمُ ... وأباحَ سَهْلَ بِلادِهِمْ وجِبالَها[٤٩]

ثم يصل إلى ذروة انتمائه وغايته القصوى، وهو إذ ذاك يدافع عن النظام السياسي العباسي ويسوق الأدلة والبراهين التي تثبت أحقيتهم وشرعيتهم في الحكم، فيذهب قائلاً:

هَلْ تَطْمِسُونَ مِنَ السَّمَاءِ نجُومَهَا ... بأَكُفِّكُم أمْ تَستُرون هِلالَهَا
أم تَجْحَدُونَ مَقَالَةً عَنْ ربِّكُمْ ... جَبرِيلُ بَلَّغَهَا النَّبِيَّ فَقَالَهَا
شَهِدَتْ مِنَ الأنفَالِ آخِرُ آيةٍ ... بتُرَاثِهِمْ فأردتُمُ إبْطَالَهَا....
رفَع الخليفةُ ناظِرَيَّ وراشني ... بيدٍ مباركَةٍ شَكَرْتُ نوالَها
وُحُدْتُ حتَى قِيلَ أصبَحَ باغِياً ... في المَشْيِ مُتَرفَ شيمةٍ مُخْتَالَها
ولَقَدْ حَذَوْتَ لِمَنْ أطاعَ وَمَنْ عَصى ... فَعْلاً وَرِثْتَ عَنِ النَّبِيِّ مِثالَها[٥٠]

كان الشاعر مغالياً في انتمائه وإيمانه المطلق بحكم المهدي العباسي، لذلك نال إعجاب الحاكم العباسي ورضاه، فقد قيل أنّه " زحف من صدر مُصلّاه حتى صار على البساط إعجاباً بما سمع، ثم قال: كم هي؟ قال: مائة بيت. فأمر له بمائة ألف درهم. فكانت أول مائة ألف درهم أُعطيها شاعرٌ في أيام بني العباس "[٥١]، وبهذا الانتماء السياسي نجد أن الشاعر حصل على غايته ومراده.

وأجاد سلم الخاسر فن الانتماء السياسي وبرع فيه، فقد كان توجهه نحو حكام بني العباس ووزرائهم لاسيما البرامكة، حيث يُذكر إنّ " من جيد ما يروى لسلم كلمته في يحيى بن خالد (ت١٩٠هـ) ـ ويقال: إنّه أخذ عليها مالاً عظيماً ويقال: إنّه مَنْ عمل بما في هذهِ الأبيات من قصيدته جاز أن يكون وزيراً والأبيات هذهِ: (من الوافر)

بقاءُ الدين والدنيا جميعاً ... إذا بَقيَ الخليفةُ والوزيرُ
يغارُ على حمى الإسلام يحيى ... إذا ما ضَيّعَ الحزمَ الغيورُ.....
كلا يوميك من نفع وضُرٍّ ... يحوط حماهما كرمٌ وخيرُ
وما ألهامك عما أنت فيه ... نعيم الملك والوَطِء الوثيرُ

إليـك سبيـلنـا من كـل وجـه ... وكـل الأمـــر أنـت بـه بَصـيـرُ

بلـوت النـاس مـن عـجـم وعُـرْب ... فمـا أحـدٌ يَسـيـر كمـا تسـيـرُ.....

ولـسـتَ مُجازيـاً بالضِّغـن ضَغْنـا ... ولـو أبـدى المظاهـرةَ الظّـهيـرُ....

وكـانـت قـبـلك الـوزراءُ غَـرْقـى ... يـؤمّ كبيـرَهـم فيهـا الصـغـيـرُ....

حـمـلـتَ فـوادح الأعبـاء عنّـا ... عـن الإسـلام إنْ شـكـر الشّـكـور

لنـا مَـلِكٌ نَـعَـمْ ووزيـر مـلـكٍ ... عـليـه مـن لبـاس الشَّـيْـب نُـورُ

بـديـهـتـه وفـكـرتـه سـواءٌ ... إذا مـا نـابـه الخـطـب الكبيـرُ....

ولا غَـرَسَ الأُمـور ولا اجـتـنـاهـا ... كـيـحـيى حـيـن يعـزم أوْيسـيـر....

فـمـا نـفـعٌ كـنـفـع أبـي عـلـيٍّ ... ولا أحـد يصـيـر كمـا يصـيـر" [٥٢]

أخذ الشاعر يتغنى بهذه الصور الانتمائية التي وجهها نحو الوزير يحيى بن خالد البرمكي، فكان مؤمناً به وبسياسته في إدارة شؤون الدولة والحكم وتغنى أيضاً بسخاء كرمه الذي نال منه كثيراً، فقد " كان سلم مزّاحاً لطيفاً، مداحاً للملوك والأشراف، وكانوا يجْزلون له في الثواب والعطية، فيأخذ الكثير وينفقه على إخوانه وغيرهم من أهل الأدب "[٥٣]، ويعد نص سلم الخاسر بمثابة دستور ومنهج من سار عليه استحق أن يكون وزيراً.

ومما يستحسن لأبي العتاهية (ت٢١١هـ) قصيدته التي تقرّب فيها إلى المهدي العباسي حيث هنأه بالخلافة قائلاً[٥٤]: (من المتقارب)

أتتْـــهُ الخِلافَـــةُ مُـــنْـــقـــادَةً ... إلَيْـــه تُـــجـــــرِّرُ أذْيـــالَـــهـــا

وَلَـــم تـــكُ تَـصْـلُـــحُ إلّا لَـــهُ ... وَلَـــمْ يَـــكُ يَـصْـلُـــحُ إلّا لَـهـــا

وَلَـــوْ رامَـهـــا أحَـــدٌ غَـيْـــرُهُ ... لَـزُلْـزِلَـــــت الأرضُ زِلْـــزالَـهـــا

وَلَـــو لَـــمْ تُـطِـعـــهُ بـنـاتُ القُلـــوبِ ... لَـمـــا قـبِـــلَ اللهُ أعمالَـهـــا[٥٥]

فأمر له المهدي العباسي بثلاثين ألف درهم[٥٦].

حيث صار التمسك بواقع الحكم العباسي المتمثل بشخص الخليفة والانتماء إليه يشكل بعداً حقيقياً في حصول الشاعر على عطاء مميز يدرّ الربح الوفير " ونظن أنّ الشعراء في ذلك العصر لم يعدموا اختلاف المعاني والمبالغات المستحيلة في مدائحهم قرباً من السلطة وطمعاً في العطاء والجوائز "[٥٧]، فالشاعر كشف انتماءه إذ نراه يضع المهدي العباسي في مكانة لا يصلح إلّا هو فيها، ولأبي العتاهية صورة في الانتماء قد أذهلت ابن مناذر، إذ فضله على جميع المحدثين، وعدّه من أشعر أهل الإسلام[٥٨]، قائلاً فيها: (من المنسرح)

ومَـهْـمـهٍ قَـدْ قَـطَـعْـتُ طامِـعَـهُ ... قَـفْـــرٍ عَلَـى الهَـوْلِ والمُحـامـــاةِ

بِـحُـرّةٍ جَـسْـــرةٍ عُـــذافِـــرةٍ ... خَـوْصـاءَ عَـيْـرانَـةٍ عَـلَـنْـــداةِ

نُـبـادِر الشَّـمْـسَ كُـلّمـا طَلَـعَـتْ ... بالسَّـيـرِ تَـبْـغـي بـذاك مَـرْضاتـي

يـا نـاقُ خُـبّـي بنـا ولا تـعـــدِي ... نَـفْـسَـــكِ مِمَّـا تَـرَيْـنَ راحـاتِ

حـتّـى تُـنـاخَـــي بِـنـا إلى مَـلِـكٍ ... تَـوَّجَـــهُ اللهُ بـالْـمَـهـابـاتِ

عَـلَـيْـهِ تـاجـانِ فـــوقَ مَـفْـرِقِـهِ ... تـــاجُ جـــلالٍ وتـــاجُ إخْـبـاتِ

يـقـــول للرِّيـــح كلّمـا عَـصَـفَـــتْ هَـــلْ لَكِ يـا ريـــــحُ فـي مُبـاراتـي

مَـنْ مِـثْـلُ مَـنْ عَـمُّـهُ الـرَّسولُ ومَـنْ أخـوالُـــهُ أكْـرَمُ الـخُـــؤولاتِ[٥٩]

أدرك الشاعر حاجته للولاء السياسي، الذي بيّنه من خلال نصه الشعري، حيث كان مؤمناً بحكم المهدي العباسي، فقد أخذ يحثّ الخطى إليه ويتوق للقاء به، ويرى فيه سمات ميزته من الآخرين، وكأن أبا العتاهية قد مارس فعلاً تثقيفياً للسلطة الحاكمة، فهو يساندها ويواليها بشعره ويغرق بحبها والانتماء إليها.

وبعد الاطلاع على ظاهرة الانتماء السياسي في العصر العباسي الأول ودراستها تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- ❖ تناولت هذه الدراسة ظاهرة الانتماء في شعر العصر العباسي الأول الذي كان مرآة عاكسة لجوانب سياسية مهمة.
- ❖ قدّم هذا البحث صورة مهمة عن جوانب الحياة السياسية في تلك المدة جاءت مدونة عن طريق شعراء هذا العصر.
- ❖ أظهرت هذه الدراسة الانتماء السياسي إلى القادة والحكام في العصر العباسي الأول.
- ❖ كشف هذا البحث عن أسباب الانتماء لبعض الشعراء وذلك من خلال ما أفصحوا عنه وبينوه في أشعارهم التي نطقوا بها لبيان ولاءاتهم ومن تلك الأسباب مادية نفعية.
- ❖ كان الانتماء يسير في أكثر من اتجاه، أهمها الانتماء إلى السلطة الحاكمة والترحيب بها، والانتماء إلى السلطة لطلب العطاء، والانتماء إلى السلطة لطلب العفو.
- ❖ شكلت قضية الانتماء السياسي محوراً رئيساً في حياة الشعراء، إذ برعوا في تصور ميولهم وتوجهاتهم.

❖ لقد وصفت هذه الدراسة حالات الانتماء لدى الشعراء وصفاً موضوعياً ينمّ عن صور من المبالغة والغلو حيث وقفت على تحديد هوية الانتماءالسياسي في شعر تلك الحقبة.

الهوامش

[١] أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٣٠٦:٢ .

[٢] لسان العرب، مادة (نمي).

[٣] نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٥:٧ .

[٤] الانتماء في الشعر الجاهلي، د. فاروق أحمد سليم، منشورات اتحاد الكتاب العربي، ١٩٨٩، ص٦. والانتماء في شعر سميح القاسم، د. إبراهيم نامس ياسين، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد(٢٣)، العدد(٣)، آذار ٢٠١٦م، ص١٩٢.

[٥] ينظر: الجامع في تأريخ الأدب العربي – الأدب القديم – حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٦، ص٨٨.

[٦] المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ١١٨:٢.

[٧] ينظر: تأريخ الرسل والملوك، الطبري، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ، ١١٩:٣. وينظر: الأغاني، ابو الفرج الأصفهاني، تحقيق احسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م، ٤: ١٠٧–١١٨ .

[٨] طبقات الشعراء، ابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، ط٣، ص٣٨.

[٩] شعر سديف بن ميمون، جمع وتحقيق رضوان مهدي العبود، مطبعة الغري الحديثة، النجف، د.ط، ١٩٧٤م، ص٢٢.

[١٠] طبقات الشعراء، ابن المعتز، ص٣٨.

[١١] المصدر نفسه، ص٣٧.

[١٢] شعر سديف بن ميمون، ص٣٠.

[١٣] ينظر: طبقات الشعراء، ابن المعتز، ص٤٠,٣٩. وينظر: الأغاني، ابو الفرج الأصفهاني، تحقيق احسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م، ٤: ٢٤٠-٢٤٢.

[١٤] ديوان بشار بن برد، شرح وتكميل الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ط، ١٩٥٧، ٣:٤٠,٤١.

[١٥] المصدر نفسه، ٣:٤٠,٤١.

[١٦] التلون في الخطاب الشعري في العصر العباسي الأول، د. كمال عبد الفتاح، مجلة سر من رأى، المجلد (٩)، العدد (٣٤)، ٢٠١٣م، ص٧٥.

[١٧] الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ٧:١٩٦.

[١٨] ديوان السيد الحميري، شرحه وضبطه وقدم له، ضياء حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ص١٨٩,١٩٠.

[١٩] الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٣هـ، ٢:٧٥٧.

[٢٠] الشعراء والسلطة، أحمد سويلم، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ص٥٧.

[٢١] ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، د.ط، د.ت، ٣:١٠٣.

[٢٢] ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبدة عزّام، دار المعارف، ط٥، د.ت، ١:٤٠.

[٢٣] ينظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الآمدي، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، ط٤، د.ت، ١:٦٠، وينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢:١٤٤، وينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ط١٧، ٢٠٠٥م، ٤:٧٠٨.

[٢٤] أخبار أبي تمام، الصولي، حققه وعلّق عليه خليل محمود عساكر، محمد عبدة عزّام، نظير الإسلام الهندي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م، ص١٠٩.

[٢٥] ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبدة عزّام، ١:٤٥ـ٧٣.

[٢٦] أبو تمام حبيب بن أوس الطائي(دراسة نقدية في تجربته الشعرية)، حجازي حسين مهدي، أطروحة دكتوراه، جامعة الخرطوم، ٢٠١٥م، ص١٣٤.

[٢٧] ينظر: الأوراق قسم أخبار الشعراء، الصولي، شركة أمل، القاهرة، د.ط، ١٤٢٥هـ، ٣:٢٧. وينظر: التذكرة الحمدونية، بهاء الدين البغدادي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ٥:٢٠٢. وينظر: شعر الوزراء في العصر العباسي، د. سمية عزيز محمود، مجلة جامعة ديالى، كلية التربية، العدد (٤٣)، ٢٠١٠م، ص٢٨٧.

[٢٨] ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيّات، شرح وتحقيق د. جميل سعيد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د.ط، ١٩٩٠م، ص٨١ –٨٥.

[٢٩] ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ١٠:٢٠٠.

[٣٠] ديوان أبي دلامة، شرح وتحقيق د. اميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، د.ط، ٢٠٠٥م، ص٧١.

[٣١] طبقات الشعراء، ابن المعتز، ص٥٤.

[٣٢] المصدر نفسه، ص٦٠.

[٣٣] الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ١٩:١٩٧.

[٣٤] ينظر: المصدر نفسه، ١٣:١٠٥. وينظر: عصر المأمون، أحمد فريد الرفاعي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، ٢٠١٢م، ٢:٧٦٥.

[٣٥] شعر منصور النمري، جمعه وحققه الطيب العشاش، دار المعارف للطباعة، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٠هـ – ١٩٨١م، ص١١٣,١١٤.

[٣٦] طبقات الشعراء، ابن المعتز، ص٢٤٣,٢٤٤.

[٣٧] ينظر: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص٣٤٩.

[٣٨] ديوان أبي نواس، حققه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د.ط، ٢٠٠٧م، ص٣٢٢.

[٣٩] ينظر: أخبار أبي نواس، أبو هفان المهزمي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، د.ت، د.ط، ص٩٩.

[٤٠] ديوان أبي نواس، حققه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، ص٣٠٨.

[٤١] إعتاب الكتاب، ابن الابّار، حققه وعلق عليه وقدم له د. صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٩٦١م، ص٦٩.

[٤٢] ينظر: تأريخ الرسل والملوك، الطبري، ٥١٦:٨.

[٤٣] ديوان أبي نواس، حققه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، ص٣٢٤,٣٢٣.

[٤٤] ينظر: تأريخ الرسل والملوك، الطبري، ٥١٦:٨.

[٤٥] ديوان أبي دلامة، شرح وتحقيق د. اميل بديع يعقوب، ص٧٥.

[٤٦] تأريخ الرسل والملوك، الطبري، ١٨٤:٨.

[٤٧] ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ٧٢:١٠.

[٤٨] شعر مروان بن أبي حفصة، جمعه وحققه وقدم له د. حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت، ص٩٦.

[٤٩] المصدر نفسه، ص٩٨,٩٧.

[٥٠] شعر مروان بن أبي حفصة، جمعه وحققه وقدم له د. حسين عطوان، ص٩٩,٩٨.

[٥١] الأغاني، ابو الفرج الأصفهاني، ٧٢:١٠.

[٥٢] طبقات الشعراء، ابن المعتز، ص١٠٠ – ١٠٢.

[٥٣] المصدر نفسه، ص١٠٥.

[٥٤] ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ٧٨٣:٢. وينظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ، ٣٤٦:٦.

[٥٥] أبو العتاهية أشعاره وأخباره، عني بتحقيقها د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، د.ط، ١٩٦٥، ص٦١٢,٦١٣.

[٥٦] ينظر: زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري القيرواني، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت، ٣٨٣:٢.

[٥٧] الشعراء والسلطة، أحمد سويلم، ص٥٥.

[٥٨] الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني: ٤٧,٤٦:٤.

[٥٩] أبو العتاهية أشعاره وأخباره، عني بتحقيقها د. شكري فيصل، ص٥٠٨ –٥١٠.

المصادر والمراجع

- أبو تمام حبيب بن أوس الطائي(دراسة نقدية في تجربته الشعرية)، حجازي حسين مهدي، أطروحة دكتوراه، جامعة الخرطوم، ٢٠١٥م.
- أبو العتاهية أشعاره وأخباره، عني بتحقيقها د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، د.ط، ١٩٦٥.
- أخبار أبي تمام، الصولي، حققه وعلّق عليه خليل محمود عساكر، محمد عبدة عزّام، نظير الإسلام الهندي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.
- أخبار أبي نواس، أبو هفان المهزمي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، د.ت، د.ط.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- إعتاب الكتاب، ابن الابّار، حققه وعلق عليه وقدم له د. صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٩٦١م.
- الأغاني، ابو الفرج الأصفهاني، تحقيق احسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م.

- الانتماء في الشعر الجاهلي، د. فاروق أحمد سليم، منشورات اتحاد الكتاب العربي، ١٩٨٩.
- الانتماء في شعر سميح القاسم، د. إبراهيم نامس ياسين، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد(٢٣)، العدد(٣)، آذار ٢٠١٦م.
- الأوراق قسم أخبار الشعراء، الصولي، شركة أمل، القاهرة، د.ط، ١٤٢٥هـ.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ط١٧، ٢٠٠٥م.
- تأريخ الرسل والملوك، الطبري، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.
- التذكرة الحمدونية، بهاء الدين البغدادي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- التلون في الخطاب الشعري في العصر العباسي الأول، د. كمال عبد الفتاح، مجلة سر من رأى، المجلد (٩)، العدد (٣٤)، ٢٠١٣م.
- الجامع في تأريخ الأدب العربي – الأدب القديم – حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٦.
- ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبدة عزّام، دار المعارف، ط٥، د.ت.
- ديوان أبي دلامة، شرح وتحقيق د. اميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، د.ط، ٢٠٠٥م.

- ديوان أبي نواس، حققه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د.ط، ٢٠٠٧م.
- ديوان السيد الحميري، شرحه وضبطه وقدم له، ضياء حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيّات، شرح وتحقيق د. جميل سعيد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د.ط، ١٩٩٠م.
- ديوان بشار بن برد، شرح وتكميل الاستاذ محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ط، ١٩٥٧.
- زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري القيرواني، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.
- شعر سديف بن ميمون، جمع وتحقيق رضوان مهدي العبود، مطبعة الغري الحديثة، النجف، د.ط، ١٩٧٤م.
- شعر مروان بن أبي حفصة، جمعه وحققه وقدم له د. حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.
- شعر منصور النمري، جمعه وحققه الطيب العشاش، دار المعارف للطباعة، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٠هـ – ١٩٨١م.
- شعر الوزراء في العصر العباسي، د. سمية عزيز محمود، مجلة جامعة ديالى، كلية التربية، العدد (٤٣)، ٢٠١٠م.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٣هـ.
- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- الشعراء والسلطة، أحمد سويلم، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- طبقات الشعراء، ابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، ط٣.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
- عصر المأمون، أحمد فريد الرفاعي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، ٢٠١٢م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، د.ط، ١٩٦٨م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الآمدي، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، ط٤، د.ت.

- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.